

03 شرح أصول اعتقاد أهل السنة لالكافي) ماروي أن الله سمیع

بسمع بصیر ببصیر (الشیخ أد ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى سياق ما دل من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله سمیع بسمع بصیر - 00:00:00
بصیر قادر بقدرة. قال الله عز وجل والله سمیع علیم. وقال تبارك وتعالی لما تبعد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً. وقال في قصة موسى انني معکما اسمع واري. وقال عز وجل - 00:00:20

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. وروي عن عمر في قوله تعالى قد سمع الله هنا اشار الى فعل الله تعالى وهو السمع. فدل على الصفة دلالة اخرى غير دلالة الاسم. فکما انه ورد - 00:00:40

ذكر الصفة لله تعالى. وورد ذكر سلس لله تعالى الذي يفهم منه الصفة بالضرورة. كذلك ورد آآ وصف الله تعالى بالفعل بفعل السمع على ما يليق بجلال الله تعالى. فقوله قد سمع الله اشارة الى فعل السمع - 00:01:00

الدال على الصفة فلا يمكن ان يقال سمع الا لمن هو متصرف بصفة السمع. نعم. وروي عن عمر انه كلمته هذه المرأة فقيل لها اكثرت على امير المؤمنین؟ فقال دعها اما تعرفها هي التي سمع الله - 00:01:20

منها وقالت عائشة الحمد لله الذي وسع سمعه الا صفات. وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع اصحابه يرفعون اصواتهم بالدعاء فقال اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصما ولا غائبا. واشار النبي صلى - 00:01:40

الله عليه وسلم في حديث ابی هریرة لما قرأ في لا تدعونا صما ولا غيبا الى نقیض الصفة. الى نقیض الصفة وهذا دليل على اتصف الله تعالى بنقیض صفات النقص. بنقیض صفات النقص المذکورة هنا. فان - 00:02:00

انکم لا تدعون اصما بمعنى ان الله سمیع. ولا غایبا بمعنى ان الله قريب يسمع ویدی. على ما يليق بجلاله سبحانه نعم واشار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابی هریرة لما قرأ سمیعا بصیرا فوضع اصبعه فوضع - 00:02:20

اسمعه الدعاء وابهام على عینه واذنه. يعني انه سمیع بسمع بصیر ببصیر. طبعا من هنا النبي صلى الله عليه وسلم اشار لاثبات معنی الصفة وصفة معنی الصفة ثبوتها لله تعالى على ما - 00:02:40

بجلال الله ولا يعني هنا الاشارة الى العین الجارحة كما يسمیها اهل الكلام. التي هي العضو فاشارة الرسول صلى الله عليه وسلم الى باصبعه الى عینه والى اذنه تعنی اثبات صفة السمع لله تعالى وصفة البصر لله تعالى على ما يليق - 00:03:00

بجلال الله فهذا كثير ايضا في افعال النبي صلى الله عليه وسلم في الاحادیث التي روی فيها صفات الله او افعاله في نصوص كثيرة مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ايراد افعال الله تعالى وصفاته نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى - 00:03:20

کما يدل على ثبوت الصفة او الفعل لله تعالى لكن على ما يليق بجلال الله. لأن الله تعالى ليس كمثله شيء. وهذا امر لا بد يعني يقترب بمثل هذا الفعل. اي ایضا ان الله ليس كمثله شيء. فلذلك تنازع اهل العلم كما - 00:03:40

سيأتي اه بعض الشواهد منه تنازع اهل العلم هل يجوز ان يفعل راوي الحديث كما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم او لا يجوز. الاصل في ذلك الجواز. وكان السلف الذين يرون هذا الحديث يفعلون ما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظهرت - 00:04:00

الاهواء وتكلم المتكلمون. فلما تكلم المتكلمون في صفات الله تعالى واشتبه الامر على الناس. ووُجِدَ من يخوض في صفات الله تعالى بسبب افعال او بسبب مثل هذه الاشارات. تورع بعض السلف ان يفعل ذلك خوفا من الفتنة - 00:04:20

وخوفا من الاشتباه والخوف خوض الناس فيما لا علم لهم به. فلما وجد انكار صفات الله تعالى ووُجِدَ التعطيم ووُجِدَ عند طوائف الرافضة وغيرهم من الذين تكلموا في القرن الثاني وما بعده. في صفات الله تعالى وافعاله. عندما وجد - 00:04:40

في هذه هذه الاشتباه وكثرة الشبهات تورع بعض السلف من ان يفعل الاشارة مع رواية الحديث كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من الفتنة. فالمسألة اذا راجعة الى المكان والحضور - 00:05:00

الذى يتكلم فيه المتكلم بمثل هذا الحديث. فاذا كان الحضور امام طلاب علم يفقهون يؤمن عليهم من الفهم الخاطئ فلا مانع من استعمال الاشارة مع التأكيد على ان الله ليس كمثله شيء. لأن هذا امر حوث فيه كلام ليس كعهد الصحابة ومن بعدهم - 00:05:20 بقليل حينما لم يتحدث الناس في هذه الامور لكن لما تحدث الناس في صفات الله فكان من المناسب لمن روى هذا الحديث ثم اشار بيده وهو يؤمن الفتنة طلاب علم من المتمكين الذين يؤمن عليهم فلا مانع من الاشارة مع التأكيد ان الله ليس كمثله شيء. اما امام العامة واما - 00:05:40

طلاب العلم الصغار او من لا يفقهون هذه الامور ويفشى عليهم من الفتنة. فالاولى ترك الاشارة. وكل ذلك انما هو حماية للعقيدة. ليس اه كما يظن بعض الناس العدول عن السنة. لا بل اذا كان في عمل السنة التي ليست هي فرض ولا واجب. ما يثير - 00:06:00

على على المسلمين او ما يثير الشبهات في العقيدة. او ما يكون الفتنة فيه اعظم. فالاولى تركه. دفعا للمفسدة العظمى. نعم. اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا علي بن عبد الله بن المبشر. قال حدثنا ابو موسى يعني - 00:06:20

محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا خالد عن ابي عثمان عن ابي موسى واحبرنا عبد الله محمد بن جعفر قال حدثنا يعقوب ابن محمد ابن عبد الوهاب قال حدثنا حفص بن عمرو قال اخبرنا - 00:06:40

انا عبد الوهاب قال حدثنا خالد عن ابي عثمان عن ابي موسى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي موسى في غزوة فجعلنا لا نصد شرفا ولا نهبط واديا الا رفعنا اصواتنا بالتكبير. فدنا منا رسول الله - 00:07:00

صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غائبا انما تدعون دون سمعها بصيرا. ان الذي تدعون اقرب الى احدكم من عنق راحته. ثم قال يا عبد الله بن قيس الا - 00:07:20

كلمة من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله. وليس في حديث ابي موسى كلمة. اخرجه مسلم في الصحيح عن اسحاق ابن راهوية عن عبد الوهاب واخرجه البخاري من حديث سفيان الثوري وغيره عن عاصم. اخبرنا - 00:07:40

بن الحسن قال حدثنا ابو حامد الحضرمي قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عباد ابن العوام عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى وابننا محمد بن عبد الله الجعفي. قال حدثنا محمد بن جعفر - 00:08:00

ابن ابن رباح قال حدثنا علي بن المنذر قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعلوا يجهرون بالتكبير فقال ايها الناس اربعوا على - 00:08:20

انفسكم انكم لستم تدعون لها اصما ولا غائبا. انكم تدعون سمعها قريبا وهو معكم. فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. قال يا عبد الله ابن قيس الا ادلك على كنز من كنوز الجنة - 00:08:40

قلت بلى يا رسول الله فقال لا حول ولا قوة الا بالله. اخرجه مسلم عن ابي بكر ابي شيبة عن ابن فضيل اخبرنا محمد بن الحسين الفارسي وعيبد الله بن احمد المقربي. قال اخبرنا احمد بن العلاء. قال - 00:09:00

تحديثنا يوسف بن موسى قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن سعيد عن جبير عن ابي في عبد الرحمن عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر لا احد اصبر على اذى سمع - 00:09:20

انه من الله عز وجل يشرك به ويجعل له ولد وهو يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم. اخرجهم مسلم من حديث جرير والبخاري من حديث الاعمش اخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيق قال حدثنا محمد بن - 00:09:40

قال حدثنا محمد بن منصور عن ابي الجهم قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا عبد الله ابن يزيد عن حرملاة عن حرملاة ابن عمران عن ابى يونس مولى ابى هريرة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:00

قال انه سمى بصير. فوضع اصبعه الدعاء وابهامه على عينه واذنه. اخرجه ابو داود وهو اسناده صحيح على شرط مسلم يلزمها اخراجه. اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا علي بن عبدالله بن مبشر - 00:10:20

قال حدثنا احمد بن سيبان قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن تميم عن ابن سلمة عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات. لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه - 00:10:40

وسلم تكلمه في ناحية البيت وما اسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها استشهد به البخاري اخبرنا محمد بن عبدالرحمن بن العباس قال حدثنا عبد الله عبد الله بن عبد - 00:11:00

السكري قال حدثنا زكريا ابن يحيى قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا ابو عكرمة عن الحسن الجفري عن ابى معمر عن الحسن عن الاحنف ابن قيس قال كنت عند عمر ابن الخطاب فرأيت امراة عنده وهي تقول يا - 00:11:20

امير المؤمنين اذكر اذكر اذ كت في اصلاح المشركين وارحام المشركين حتى من الله عليك بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لها لقد اكثرت على امير المؤمنين فقال عمر دعها ما تعرفها هذه التي سمع الله من - 00:11:40

فانا احق ان اسمع منها. اخبرنا احمد بن محمد الفقيه قال اخبرنا عمر بن احمد الواعظ قال حدثنا عبدالله بن سليمان قال حدثنا علي بن صدقة قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في - 00:12:00

عز وجل تجري باعيننا. قال اشار بيده الى عينيه. احسنت بارك الله فيك. النصوص اوردها الشارع رحمة الله لاثبات الصفات لله تعالى ردا على طوائف من المعطلة والمؤولة الذين زعموا انه لا يثبت الا الاسماء. سواء اولئك الذين انكروا الصفات او الذين اولوها. ففي هذه النصوص ما يدل قطعا - 00:12:20

على اثبات الصفات لله تعالى. وقد جاءت بمعرض اثبات الاسماء وبثبوت الصفة بنفسها وبثبوت الفعل. فعل السمع وفعل من الله تعالى الذي يدل على الصفة. اذا فلا حجة للذين اولوا. وانما شبهتهم التي قذفها الشيطان في اذهانهم - 00:12:50

زعمهم ان اثبات الصفات يستدعي تصور التشبيه في حق الله تعالى فدفعوا لهذا التصور بزعمهم لابد من تأويل الصفة وفي الحقيقة ما هذه الا شبهة من الشيطان. فان الله تعالى ليس كمثله شيء. وصفاته ثابتة كما تكلم بها الله تعالى وكما تكلم - 00:13:10

بها رسوله صلى الله عليه وسلم على ما يليق بجلال الله تعالى دون توهם للصفة. ومن توهם الصفة فعليه ان يدفع هذا التوهם. اما ان يدفع حقيقة ما ورد في لفظ الله تعالى في كلام الله تعالى وكلام رسوله بسبب وهمه فهذا هو الباطل بعينه وهو ما نهى الله عنه - 00:13:30

ثمان كما قال السلف ان الذين اولوا وصرفوا الفاظ الشرع في اسماء الله وصفاته الى معاني جديدة فان الذي هرب منه في المعاني التي فروا منها موجود في المعاني التي اثبتوها. فمعنى تصور التشبيه موجود - 00:13:50

حتى في الصفات او في الالفاظ التي اه عدوا اليها عن الفاظ الشرع. فحينما مثلاً زعموا ان معنى الاستيلاء الاستيلاء فان هذا ايضا يوجد في البشر. بل انه اشد قربا الى معنى البشر لان - 00:14:10

الى هو الحصول على شيء لم يكن حصل عليه المستولي. والله سبحانه وتعالى لا ينافسه احد في ملكه من اجل ان يستولي. وهكذا ما من لفظة هربوا منها من الفاظ الشرع الا وقعوا في ما ما فروا - 00:14:30

واشد من ذلك حتى ما يسمونه بالجوارح ويقصدون به العظاء حينما زعموا انهم عدوا عن معنى يد الى معنى العلم نعمة والقدرة وعن معنى العين الى معنى النفس. فانهم حينما زعموا ذلك فان الذي انتقلوا اليه ايضا هو موجود في الخلق - 00:14:50

فالقدرة موجودة في الخلق والخلق لهم نفس وهكذا. فاذا لا داعي للعدول عما تكلم الله به الى وما تكلم به رسول صلى الله عليه وسلم مع اثبات مع نفي مع اثبات الحقيقة ونفي التشبيه ان الله بان الله ليس كمثله شيء فان - 00:15:10

التوهم غير وارد وما يتوهمنه المسلم في ذهنه فعليه ان يجزم جزما اي انه غير لائق بالله تعالى نعم الاصبع التي وردت في صفات الله

تعالى تثبت كما يليق بجلال الله - 00:15:30

الإشارة إليها عند رواية الحديث مثلاً كما قلت إذا كان الراوي يقصد أن يفعل ما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل إثبات الصفة على ما يليك بجلال الله تعالى مع نفي التشبيه وعنه من تؤمن عليه الفتنة - 00:15:50

فلا مانع. أما إذا لم تؤمن الفتنة وانقضت وتصور أو ظن المتكلم أنه وما ينقدح في ذهن السامع المعنى الباطل فينبغي لا يفعل. لأن المقصود رواية النص أما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فبعض - 00:16:10

والصحابة كان يفعله بعضهم كان يتركه. مما يدل على أنه يسع تركه. مع أنه في ذاك الوقت كان هناك آآ يعني اجماع على معاني الصفات لم يكن هناك خلل في في العقيدة ولا تأويل. ومع ذلك كان الصحابة لا يتذمرون عند رواية الحديث فعل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم إنما يفعله بعضهم - 00:16:30

فذلك رواة الحديث في العصر الأول وفي أول القرن الثاني. فلما جاء التعطيل والتأويل وكثير التشبيه في الراضة ونحوهم عند ذلك عدل بعض السلف عن الإشارة بالاصداب ونحوها عند رواية الحديث خوفاً من الفتنة - 00:16:50

والا ولان لا يفهم الناس في معنى ذلك غير الفهم الحقيقي. وما تزال الامر يعني محل خلاف لكن كما قلت لا ينبغي لطالب العلم ان يروي ويفعل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم الا عندما يأمن الفتنة عند طلاب العلم او عند التعليم اذا كان عنده - 00:17:10
من يفقهه يدرى مثل هذه الامور. فالاصداب كغيرها من المعاني الصفات. يعني حينما روى النبي صلى وذكر النبي جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم بان قلوب العباد بين اصابع الرحمن والنبي صلى الله عليه وسلم اشار باصبعه وقلبهما فهذا يعني انه فعل. فذلك - 00:17:30

كالإشارة إلى العين والإشارة إلى الأذن عند رواية السمع والبصر. فإن هذا يعني إثبات الصفة ولا يعني تجسيم أو التشبيه كما يظن المتكلمون. أو كما يتوهمنون في الرواية فلذلك تعتبر هذه الأحاديث من المعضلات عند المتكلمين. وهي أحاديث صحيحة - 00:17:50
لكنهم آآ وقفوا من عندها حائرين ومنهم من ردتها. ومنهم من رد الفعل فقط واثبت النص يعني رد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك. وما ذلك الا لمرؤ في قلوبهم والا فالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء. فاي امر - 00:18:10

يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في صفات الله تعالى مهما وقفت منه العقول فإنه لا بد ان يسلم به ولا بد ان سلم ايضاً بان الله ليس كمثله شيء. فإذا اجتمعتان القاعدتان التسليم وتصور عدم التشبيه اذا جزم بها المسلم فلا - 00:18:30
لا يخاف من إثبات شيء ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابداً. وربما يكون مثل هذه الامور من الابتلاء الذي ابتلى الله به العباد ليرى من يسلم ويصدق ومن يجحد ويكتذب ويضطرب. نسأل الله السلامة. نعم - 00:18:50